هو استعارة من المثل المضروب لانه مما عرب من الكلام

منهم لهذا العدد واستبدا عاله والمعنى اي شئ اراد الله

ب واي غرض قصد فان جعل الملائكة تسعة عشر لاعشرين

انكار من اصله وانه ليس من عند الله وانه لو كان من عند الله

و الفاء فص كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء الكاف

وذلك اشارة الى ما قبله من معنى الاضلال والهدي اي مثل

الاضلال والهدي يضل الكافرين ويهدي المؤمنين

حسنا مبنيا على الحكمة والصواب فيراه المؤمنون حكمة

عتقادهم انا فعال الله كلها حسنة وحكمة فيزيدهم ايمانا

ن ويشكون فيه فيزيدهم كفرا وضلالا وما يعلم جنود ربك

نود ربك وما عليه كل جند من العدد الخاص من كون بعضها

بعضها على عدد تأفض وما في اختصاص كل جند بعدده

ولا سبيل لاحد الى معرفة ذلك كما لا تعرف الحكمة في اعداد

ضين وايام السنة والشهور والبروج والكواكب واعداد

ود والصلوات والكفارات في الشريعة او وما يعلم جنود

ها الا هو فلا يجز عليه تتميم الثنتي عشرين ولكن له في هذا

علوها وهو يعلمها وقيل هو جواب لقول ابي جهل

ان الاسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما هي الا ذكرى للبشر متصل بوصف سقر وهي ضميرها

وصفتها الا تذكرة للبشر او ضمير الايات التي ذكرت فيها

يل اذ ادبر والصبح اذا اسفر كلا انكار بعد ان جعلها ذكرى

ي لانهم لا يتذكرون او ردع لمن ينكر ان يكون احدى الكبر

حتى ادبر كقبل بمعنى اقبل ومنه صار واكاس الدابر وقيل

النهار اذا خلفه وقرئ اذ ادبرا نها لاحدى الكبر نذيرا للبشر

ر جواب للقسم او تعليل لكلا والقسم معترض للتوكيد والكبر

لف التاكيث كثلثها فكاجمعت فعلة على فعل جمعت

ر ذلك السوافي فجمع السافياء والقواصع فجمع القاصعاء

اي لاحدى البلايا او الدواهي الكبر ومعنى كونها احداهن

واحدة في العظم لا نظيرة لها كما تقول هو احد الرجال وهي

نذيرا تمييز من احدى على معنى انها لاحدى الدواهي انذارا

ي النساء عفاقا وقيل هي حال وقيل هو متصل

معنى فم نذيرا وهو من بدع التفاسير وفي قراءة ابي نذير

خبر لان فحذف المبتداء لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر

وضع الرفع بالابتداء ولمن شاء خبر متقدم عليه كقولك

صلي ومعناه مطلق لمن شاء التقدم والتاخر ان يتقدم او

التقدم والتاخر السبق الى الخير والتطفل عنه وهو كقوله

ن ومن شاء فليكفر ويجوز ان يكون لمن شاء بدلا من البشر

ة للمكلفين المتمكنين الذين ان شاؤا تقدموا فقاذوا وان

فهلكوا كل نفس بما كسبت رهينة ليست بتانيث رهين

معنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما هي اسم

كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهين

ومنه

ومنه بيت الحماسة ٭ ابعد الذي بالنعف نعف كويكب ٭ رهينة رمس ذي تراب وجندث

كانه قيل رهن رمس والمعنى كل نفس رهين بكسبها عند الله غير مفكوك الا

اصحاب اليمين فانهم فكوا عنه رقابهم بما اطابوه من كسبهم كما يخلص الراهن

رهنه باداء الحق وعن علي رضي الله عنه انه فسر اصحاب اليمين بالاطفال

لانه لا اعمال لهم يرتهنون بها وعن ابن عباس هم الملائكة في جنات اي هم

في جنات لا يكتنه وصفها يتساءلون عن المجرمين يسال بعضهم بعضا عنهم

او يتساءلون غيرهم عنهم كقوله دعوته وتداعيناه ما سلككم في سقر فان

قلت كيف طابق قوله ما سلككم وهو سؤال للمجرمين قوله يتساءلون

عن المجرمين وهو سؤال عنهم وانما كان يطابق ذلك لو قيل يتساءلون

المجرمين ما سلككم قلت ما سلككم ليس ببيان للتساؤل عنهم وانما هو

حكاية قول المسؤولين عنهم لان المسؤولين يلقون الى السائلين ما جرى بينهم

وبين المجرمين فيقولون قلنا لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين

ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين

الاان الكلام جيء به على الحذف والاختصار كما هو في التنزيل في غاية نظمه

الخوض الشروع في الباطل وما لا ينبغي فان قلت لم يسألونهم وهم

عالمون بذلك قلت توبيخا لهم وتحسيرا وليكون حكاية الله ذلك

في كتابه تذكرة للسامعين وقد عضد بعضهم تفسير اصحاب اليمين بالاطفال

انهم انما سالوهم لانهم ولدان لا يعرفون موجب دخول النار فان قلت

اتريدون ان كل واحد منهم بمجموع هذه الاربع دخل النار ام دخلها بعضهم

بهذه وبعضهم بهذه قلت يحتمل الامرين جميعا فان قلت

لم اخر التكذيب وهو اعظمها قلت اراد وا انهم بعد ذلك كله كانوا

مكذبين بيوم الدين تعظيما للتكذيب كقوله ثم كان من الذين امنوا

حتى اتانا اليقين واليقين الموت ومقدماته فما تنفعهم شفاعة الشافعين

اي يشفع لهم الشافعون جميعا من الملائكة والنبيين وغيرهم لم تنفعهم

شفاعتهم لان الشفاعة لمن ارتضاه الله وهم مسخوط عليهم وفيه دليل

على ان الشفاعة تنفع يومئذ لانها تزيد في درجات المرتضين فما لهم عن

التذكرة معرضين عن التذكر عن التذكير وهو العظة يريد القرآن وغيره

من المواعظ ومعرضين نصب على الحال كقولك مالك قائما كانهم حمر مستنفرة

فرت من قسورة والمستنفرة الشديدة النفار كانها تطلب لتفار من نفوسها

في جمعها له وحملها عليه وقرئ بالفتح وهي المنفرة المحمولة على النفار والقسورة

جماعة الرماة الذين يتصيدونها وقيل الاسد يقال لبوث قساور

وهي فعولة من القسر وهو القهر والغلبة وفي وزنه الحيدرة من اسماء

الاسد وعن ابن عباس رضي الله عنه الناس واصواتهم وعن عكرمة ظلمة الليل

شبههم في اعراضهم عن القرآن واستماع الذكر والموعظة ونفارهم عنه

لكن جدت في نفارها مما افزعها وفي تشبيههم بالحمر المستنفرة ظاهرة

وتهجين لحالهم بين كما في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا او شهادة عليهم

بالبلادة وقلة العقل ولا ترى مثل نفار الحمر وحمار الوحش واطرادها

في العدو اذا رابها رائب ولذلك كان اكثر تشبيهات العرب في وصف

الابل وشدة سيرها بالحمر وعدوها اذا وردت ماء فاحست عليه

بقانص بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر

وتقرأ كالكتب التي يكاتب بها او كتبا كتبت في السماء ونزلت بها الملائكة

Copyright Digitized by Google

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)